

تفسير أبي السعود

يس 74 استشهد به على تحقق مضمون الجملة القسمية وتقوية لثبوته فيكون شاهدا به ودليلا عليه قطعا وقوله تعالى على صراط مستقيم خبر آخر لان او حال من المستكن في الجار والمجرور على انه عبارة عن الشريعة الشريفة بكمالها لا عن التوحيد فقط وفائدته بيان ان شريعته اقوم الشرائع واعدلها كما يعرب عنه التنكير التفخيمي والوصف اثر بيان انه من جملة المرسلين بالشرائع تنزيل العزيز الرحيم نصب على المدح وقرء بالرفع على انه خبر مبتدا محذوف وبالجر على انه بدل من القرآن وايا ما كان فهو مصدر بمعنى المفعول عبر به عن القرآن بيانا لكمال عراقته في كونه منزلا من عند الله كانه نفس التنزيل واطهارا لفخامته الاضافية بعد بيان فخامته الذاتية بوصفه بالحكمة وفي تخصيص الاسمين الكريمين المعربين عن الغلبة التامة والرأفة العامة حيث على الايمان ترهيبا وترغيبا واشعار بأن تنزيله ناشيء عن غاية الرحمة حسبا نطق به قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقيل النصب على انه مصدر مؤكد لفعله المضمرة أي نزل تنزيل العزيز الرحيم على انه استئناف مسوق لبيان ما ذكر من فخامة شأن القرآن وعلى كل تقدير ففيه فضل تأكيد لمضمون الجملة القسمية لتندرج متعلق بتنزيل على الوجوه الاولى وبعامله المضمرة على الوجه الاخير أي لتندرج به كما في صدر الاعراف وقيل هو متعلق بما يدل عليه لمن المرسلين أي انك مرسل لتندرج قوما ما انذر آباؤهم أي لم ينذر آباؤهم الاقربون لتناول مدة الفترة على ان ما نافية فتكون صفة مبينة لغاية احتياجهم الى الانذار او الذي انذره او شيئا انذره آباؤهم الابعدون على انها موصولة او موصوفة فيكون مفعولا ثانيا لتندرج او انذار آباؤهم الاقدمين على انها مصدرية فيكون نعتا لمصدر مؤكد أي لتندرج انذار كائنا مثل انذارهم فهم غافلون على الوجه الاول متعلق بنفي الانذار مترتب عليه والضمير للفريقين أي لم تندرج آباؤهم فهم جميعا لاجله غافلون وعلى الوجوه الباقية متعلق بقوله تعالى لتندرج او بما يفيد انك لمن المرسلين وارجو لتعليل انذاره او ارساله بغفلتهم المحوجة اليهما على ان الضمير للقوم خاصة فالمعنى فهم غافلون عنه أي عما انذر آباؤهم الاقدمون لامتداد المدة واللام في قوله تعالى لقد حق القول على اكثرهم جواب القسم أي والله لقد ثبت وتحقق عليهم البتة لكن لا بطريق الجبر من غير ان يكون من قبلهم ما يقتضيه بل بسبب اصرارهم الاختياري على الكفر والانكار وعدم تأثرهم من التذكير والانذار وغلوهم في العتو والطغيان وتماديهم في اتباع خطوات الشيطان بحيث لا يلويهم صارف ولا يثنيهم عاطف كيف لا والمراد بما حق من القول قوله